Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما كيف يكوِّن القرآن بتعاليمه هذه العقلية العلمية ، فهذا ما نوضحه فى هذه الصحائف . ومَن قرأ القرآن وتدبره بحق وجد مقوِّمات هذه العقلية مجسَّمة فيه .

* *

١ - رفض الظن فى موضع اليقين :

وأول ما توصف به هذه العقلية كما بيَّن القرآن : أنها ترفض الظن فى كل موضع يُطلب فيه اليقين ، كما فى مقام تأسيس العقائد التى تقوم عليها نظرة الإنسان إلى الوجود ، أعنى : إلى الله والكون والإنسان والحياة . فهذه القضايا الكبرى لا يكفى فيها الظن ، بل لا بد فيها من العلم ، أى العلم اليقينى . قد يكفى الظن فى قضايا الفروع والجزئيات ، التى تقوم عليها تعاملات الناس بعضهم ببعض ، ولهذا تُقبل شهادة الشهود مع احتمال الخطأ والكذب ، ويُقبل حديث الواحد ، مع احتمال ذلك .

أما فى القضايا الكلية الكبرى ، فلا يُستغنى فيها عن اليقين .

ومن هنا أنكر القرآن على المشركين اتباعهم الظن فى هذه القضايا ، وقال عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنّاً ، إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ، إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ (١) .

وفى سورة أُخرى : ﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ ، إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ، وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ﴾ (٢) .

﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا من شَىْءٍ ، كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ من قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَا ، قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ، إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ (٣) .

---

(١) يونس : ٣٦ (٢) النجم : ٢٨ (٣) الأنعام : ١٤٨